Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسياسي العربيين ، فلا يمكن معالجة قضية من قضايا السوسيولوجية والسياسية ، دون الإحالة على الغرب ، لحد أن هذا الغرب أصبح حاضراً باستمرار ، في تفكير الدارسين والقراء ، وهي ظاهرة تتطلب موضعتها في الإطار التاريخي الذي أنتجها .

فأديب نصور ، يرى أنه :

« لا يمكن دراسة الفكر السياسي العربي ، على أنه نظام مغلق قائم بذاته ، مستقل عن الفكر السائد ، في الغرب ، كما أنه لا يمكن دراسة الفكر السياسي ، بمنأى ومعزل عن الفكر السياسي العالمي . . . وقد رأينا أن المفاهيم الكبيرة والأفكار الرئيسية التي سادت القرن 19 في أوروبا (مثل الحرية والتقدم والحضارة والوطنية والقومية) قد دخلت في نطاق الفكر العربي وأصبحت جزء من تراثه »[20] .

إلا أن أديب نصور ، يقف عند تقرير المفاهيم ، ولا يتعداها إلى الكيفيات التي إستقبلت بها ، وتحولاتها ، في التقاليد العربية ، إذ من الأكيد أن الحرية والتقدم والحضارة والوطنية ، والقومية ، قد إتخذت ألواناً مغايرة تماماً لما هي عليه تأويلاتها ، وتطويعاتها للوضعيات الجديدة ، وهي قضايا لاقت تفسيرات كثيرة ، عند غرونباوم . جاك بيرك ، وذهبت عند الأخير إلى حد التعرية من الحوافز الداخلية : « إن الغرب الامبريالي ، كان هو نفسه الغرب المعلم الذي ينسج على منواله إلى حد بعيد ، فهو الذي كان يُسْتَقَى في إمكانية الإنعتاق منه أو الإغتناء عنه ، إيغالاً في أبحاث جذرية ، إلا منذ عهد جديد حديث وفي الفترة التي أكتب فيها بالذات ، إذ لم تعد المسألة إعتماد مناهج مجاوبة ، بمقدار ما غدت مسألة إعادة إستنباط لتلك المناهج ، أو قل لمسألة إبتكارات أصيلة »[21] .

ويمكن اعتبار وجهة نظر (جاك بيرك) وجهة غربية استشراقية ، ذهب

---

(20) أديب نصور ، السابق ، ص 140 .

(21) جاك بيرك ، العرب والعلوم الاجتماعية في مائة عام / بالفكر العربي في مائة سنة / ط . الجامعة الأمريكية / بيروت / 1967 / ص 153 .